

أمثال القرآن

[316] هناك نباتات تتشكّل من زهرة فقط، أي أنزّها لا تحتوي على غصون وأوراق وغير ذلك بل كل ما هناك زهرة تنبت مباشرة على الأرض. والأعجب من ذلك هو النباتات الآكلة للحوم، فهي تحس وتتحرّك، وعندما يقترب منها حيوان تلفّ غصونها وأوراقها حول ذلك الحيوان لتلتقمه وتبتلعه. كلّ من هذه النباتات مَعْلَمٌ من معالم القدرة الإلهية، يسلم بها حتى المنكرون لو فتحوا أعينهم وأبصروا بها، فإن آثارها تجدها كل مكان لكن رؤيتها تحتاج إلى عين باصرة. 2 - ما هي الباقيات الصالحات؟ ذكر المفسرون احتمالات عديدة للباقيات الصالحات، نشير إلى خمسة منها: الف: المراد هو الصلوات اليومية الخمس(1)؛ لأنها أعمال صالحة وخالدة كذلك، فالصلاة تعمّر كل مكان أقيمت فيه من البيت والدائرة والمجتمع والبلد، والمكان الذي لا تُقام فيه صلاة يخرب ويُدْمَر. الصلاة إذا وجّهت القلب الذي هو مركز الاضطرابات والقلق نحو الله طمأننته وسكّنته(2)، وملخّص الكلام هو أنزّها معيار قبول أورد الأعمال وباقي العبادات(3). باء: المراد من الباقيات الصالحات هو الذكر الشريف التالي: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) (4). هذا الذكر ينزّه الله تعالى عن كل عيب ونقص ويوصفه بصفات الكمال، وربّ به هذه الصفات جدير بالحمد والثناء؛ لأنزّه الوحيد المتصف بهذه الصفات الكمالية والوحيد الذي هو جدير وأهل للعبادة، ولا معبود غيره، وهو أرفع شأنًا ممّا نصفه به وممّا نطن ونتصوّر وأعظم من أن تحدّسه أفكارنا. 1. انظر تفسير جوامع الجامع 2: 367. 2. الرعد: 28. 3. ميزان الحكمة، الباب 2265، الحديث 10233 والباب 2273. 4. انظر تفسير الميزان 13: 315.